

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ
بِالْجُنُبِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ ﴿٣٦﴾

سورة النساء، 36/4

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
"مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ"
البخاري، الأدب، ١٢

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

هَذِهِ الْأَفْعَالُ الَّتِي قَدْ تَبَدُّو بِسَبِيلَةٍ وَيَسِيرَةً فِي نَظَرِ النَّاسِ، لَهَا أَثَرٌ عَظِيمٌ
فِي إِخْيَاءِ الرُّوَاطِيبِ الَّتِي أَوْشَكَتْ عَلَى الْإِنْقِطَاعِ. وَقَدْ بَيَّنَّ عُلَمَاءُ الْإِسْلَامِ أَنَّ
صِلَةَ الرَّحِمِ تَعْنِي دَوَامَ التَّوَاصُلِ مَعَ الْأَقْرَابِ، وَرِعَايَةَ حُقُوقِهِمْ، وَالْإِحْسَانَ
إِلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُ.

وَمَعَ خُلُولِ الْأَعْيَادِ وَالْعَطَلِ وَالْإِجَارَاتِ، تَشْتَاتِقُ النُّفُوسُ إِلَى لِقَاءِ الْأَهْلِ
وَالْأَرْحَامِ، وَمِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَجْعَلَ إِجَارَاتِنَا فُرْصَةً لِمَصَلَّةِ الرَّحِمِ، لَا مُجَرَّدَ
أَيَّامٍ لِلرَّاحَةِ وَالتَّرْفِيهِ. وَلَنُحَرِّصَ فِي زِيَارَاتِنَا عَلَى الْإِتِرَامِ بِمَا أَبَاحَهُ اللَّهُ
تَعَالَى، فَالْمُؤْمِنُ يَسْتَشْعِرُ مِرَاقِبَةَ اللَّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَيَجْعَلُ أَعْمَالَهُ
كُلَّهَا فِي طَاعَتِهِ سُبْحَانَهُ. فَلَنُؤَمِّرْ عِنْدَ سَفَرِنَا زِيَارَةَ أَرْحَامِنَا، لِنَكُونَ رَحْلَتُنَا
عِبَادَةً تُوجِرُ عَلَيْنَا. وَلَنُحَرِّصَ عَلَى الصَّدَقَةِ قَبْلَ السَّفَرِ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ سَبَبٌ
لِدَفْعِ الْبَلَاءِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلِنُتَلَزِمَ بِآدَابِ الطَّرِيقِ وَأَنْظِمَةَ الْمُرُورِ، وَلِنَتَّبِعِدْ عَنِ
الْعَجَلَةِ وَالتَّهَوُّرِ.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

وَلِنَعْلَمَنَّ أَنَّ الْأُسْرَةَ الْمُتَماسِكَةَ هِيَ أَسَاسُ الْمُجْتَمَعِ الْقَوِيِّ، وَأَنَّ الْمُجْتَمَعِ
الْقَوِيَّ يُنْشِئُ أُمَّةً قَوِيَّةً مُتَرَاكِمَةً. فَلِنُشَارِكْ بَعْضُنَا فِي الْأَفْرَاحِ، وَلِنَقِفْ مَعًا
فِي الشَّدَائِدِ، وَلَا نَدْعِ الْخِلَافَاتِ وَالصَّغَائِنِ وَالْفَطِيعَةَ تَتَّبِعُ وَتُكْبِرُ. وَلِنُبَادِرْ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى الْإِصْلَاحِ، وَلَا يَتَرَدَّدْ فِي اتِّخَاذِ الْخُطْوَةِ الْأُولَى؛ فَكَمْ مِنْ
خُصُومَةٍ اسْتَمَرَّتْ سِنَوَاتٍ، أَنْهَتْهَا كَلِمَةُ سَلَامٍ صَادِقَةٍ. وَقَدْ قَالَ نَبِيُّنَا ﷺ:

«لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمَكَافِيءِ وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَحِمَهُ

وَصَلَّاهَا»

اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَوَفِّقْنَا لِبِرِّ وَالِدَيْنَا، وَصِلَةَ
أَرْحَامِنَا، وَالْإِحْسَانَ إِلَى جِيرَانِنَا. اللَّهُمَّ أَذْهِبْ مَا بَيْنَنَا مِنَ الشُّحْنَاءِ
وَالْبُغْضَاءِ، وَزِدْ بَيْنَنَا الْمَوَدَّةَ وَالْمَحَبَّةَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ يَصِلُونَ
أَرْحَامَهُمْ، وَيَجْبُرُونَ الْحَوَاطِرَ، وَيُخَيِّرُونَ مَعَانِيَ الْأُخُوَّةِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.



إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

لَقَدْ أَصْبَحَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الْيَوْمَ لَا يَعْلَمُونَ أَحْوَالَ أَقْرَابِهِمْ، حَتَّى الْإِخْوَةُ
الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي نَفْسِ الْمَدِينَةِ قَدْ لَا يَرَوْنَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا لِأَشْهُرٍ، وَهَنَّاكَ
آبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ يَنْتَظِرُونَ زِيَارَةَ أَبْنَائِهِمْ أَوْ حَتَّى اتِّصَالَ مِنْهُمْ، وَكَثِيرٌ مِنْ كِبَارِ
السِّنِّ يَنْتَظِرُونَ كَلِمَةَ طَيِّبَةً أَوْ زِيَارَةَ تُدْخِلُ السُّرُورَ إِلَى نَفْسِهِمْ. لَقَدْ وَفَّرْتُ
لَنَا التِّكْنُولُوجِيَا وَقَتًا كَثِيرًا، لَكِنَّهَا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ شَغَلَتْنا حَتَّى ضَاقَ الْوَقْتُ
الَّذِي نَمْنَحُهُ لِأَهْلِنَا وَأَرْحَامِنَا. وَقَدْ قَالَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ
لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». وَهَكَذَا بَيَّنَّ لَنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ أَنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ وَاجِبِ اجْتِمَاعِي، بَلْ هِيَ سَبَبٌ لِنَيْلِ
الْبَرَكَاتِ فِي الرِّزْقِ وَالْعُمُرِ، وَطَرِيقٌ إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَفْاضِلُ،

إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ لَيْسَتْ زِيَارَةً تُؤَدَّى فِي الْأَعْيَادِ أَوْ فِي الْإِجَارَاتِ فَحَسَبُ،
وَإِنَّمَا هِيَ تَقَفُّدٌ لِلْأَحْوَالِ، وَسُؤَالٌ عَنِ الْأَقْرَابِ، وَجَبْرٌ لِحَوَاطِرِهِمْ، وَقَضَاءٌ
لِحَاجَاتِ الْمُحْتَاجِينَ مِنْهُمْ. وَقَدْ تَكُونُ صِلَةُ الرَّحِمِ بِاتِّصَالٍ، أَوْ بِدَعْوَةٍ
صَادِقَةٍ بظَهْرِ الْعَيْبِ، أَوْ بِزِيَارَةٍ مُخْلِصَةٍ تُدْخِلُ السُّرُورَ إِلَى الْقُلُوبِ. وَإِنَّ